

عنوان التقرير

النزاهة الأكاديمية وأخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/ة
ماسة محمد حسان أبوقورة

إشراف/
د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلاة وسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين اما بعد...

سنتناول في بحثنا هذا موضوع أخلاقيات البحث العلمي وفي البداية سوف نعرف ما معنى مصطلح أخلاقيات البحث العلمي ألا وهي :

"مجموعة المبادئ والأنظمة والتشريعات التي تنظم الأنشطة البحثية، وتهدف إلى حماية الأشخاص الذين تجرى عليهم الأبحاث من الضرر أو الاستغلال، وضمان شفافية ونزاهة العملية البحثية، إلى جانب حماية حقوق الباحثين من السرقة. (جامعة الملك خالد 2019)

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية لضمان مصداقية المعرفة وسلامة المجتمع. وهنا تكمن أهميتها فهي تحمي حقوق المشاركين، تضمن نزاهة النتائج، تمنع التضليل، وتبني ثقة الجمهور والمجتمع الأكاديمي في الأبحاث المنشورة.

وبعد أن تعرفنا عن معنى أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها سنتطرق للتعرف على المبادئ الأساسية لهذه الأخلاقيات .

مبادئ أخلاقيات البحث العلمي

تتلخص أهم المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي في الآتي :

الموضوعية (النزاهة): وهي فصل مشاعر وآراء الباحث الشخصية عن نتائج الدراسة، والاعتماد كلياً على البيانات والأدلة .

مثال : أجرى باحث ما دراسة لقياس أثر استخدام منصة بايتس على تحصيل الطلاب. بعد تحليل البيانات، وجد أن المنصة لم تُحقق تحسناً ملحوظاً في درجات الطلاب، رغم أنه كان يتوقع نتائج إيجابية.

الموضوعية: عرض الباحث النتائج كما أظهرتها البيانات دون أن يغيّرها أو بما يتوافق مع توقعاته الشخصية .

النزاهة: لم يقوم بحذف النتائج السلبية، ولم يختلق بيانات جديدة، كما أشار إلى جميع المصادر التي استعان بها .

وهذا المثال يوضح أن الباحث الموضوعي والنزيه يلتزم بالحقيقة العلمية، حتى وإن كانت النتائج لا تدعم فرضيته أو توقعاته أو آرائه الشخصية .

الأمانة العلمية: الالتزام بتوثيق جميع المصادر والمراجع، ونسب الاقتباسات الفكرية أو النصية لأصحابها الأصليين لتجنب الانتحال العلمي.

مثال :

قام باحث بإعداد دراسة حول تأثير الذكاء الاصطناعي في إدارة المشاريع، واستعان بعدد من الكتب والأبحاث العلمية.

وعند كتابة الإطار النظري، قام بتوثيق جميع الأفكار والاقتباسات وفق أسلوب التوثيق المعتمد مثل (APA) ولم ينسب أي فكرة أو نص إلى نفسه. كما ذكر جميع المراجع التي استخدمها في قائمة المراجع.

هذا المثال يوضح الأمانة العلمية؛ لأن الباحث:

- نسب الأفكار إلى أصحابها الأصليين.
- وثّق جميع المصادر بدقة.
- تجنب الانتحال العلمي أو سرقة جهود الآخرين.
- التزم بعرض المعلومات كما وردت في المصادر دون تحريف.

الدقة والتحديد: استخدام لغة علمية واضحة، وفهم معاني المفاهيم والمصطلحات بدقة لضمان عدم الخلط بين المتغيرات.

مثال : بدلاً من أن يكتب الباحث: "أجريت الدراسة على مجموعة من الطلاب " يكتب " أجريت الدراسة على 120 طالباً من السنة الرابعة في كلية إدارة الأعمال بجامعة ميدأوشن خلال الفصل الدراسي الثاني." وهذا يُعد مثالاً على الدقة والتحديد في البحث العلمي لأنه يوضح من شملتهم الدراسة ومتى أجريت الدراسة .

تجنب التعميم الجزافي: بناء الاستنتاجات العلمية على عينات دقيقة وممثلة، والابتعاد عن إصدار أحكام عامة لا تدعمها أدلة كافية.

مثال: إذا أظهرت الدراسة أن 80% من طلاب جامعة ميدأوشن يفضلون التعلم الإلكتروني، فلا يصح أن يكتب الباحث: "جميع طلاب جامعة ميدأوشن يفضلون التعلم الإلكتروني." والصحيح أن يقول: "أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أغلب أفراد العينة يفضلون التعلم الإلكتروني." فهذا مثال على تجنب التعميم الجزافي في البحث العلمي.

المنهجية والتنظيم: السير وفق خطوات علمية متسلسلة، بدءاً من الشعور بالمشكلة، مروراً بوضع الفرضيات وجمع البيانات، وصولاً إلى التحليل واستخلاص النتائج.

مثال:

عند إعداد بحث عن إدارة المشاريع، لم يبدأ الباحث بجمع المعلومات بشكل عشوائي، بل رتب عمله بدءاً من تحديد موضوع البحث، ثم صياغة الأسئلة، واختيار المنهج المناسب، وجمع البيانات، وتحليلها، وصولاً إلى كتابة النتائج والتوصيات. ويُعد ذلك مثالاً على الالتزام بالمنهجية والتنظيم في البحث العلمي.

القابلية للقياس والاختبار: التأكد من أن الظاهرة أو المشكلة المدروسة يمكن إخضاعها للقياس والتحليل لإثبات صحة الفروض أو نفيها .

مثال:

أراد باحث معرفة ما إذا كانت عدد ساعات المذاكرة يؤثر في درجات الطلاب. فقام بتسجيل عدد ساعات المذاكرة لكل طالب، ثم قارنها بدرجاته في الاختبار. وبذلك أصبحت الفرضية قابلة للقياس والاختبار؛ لأن كلا المتغيرين يمكن قياسهما بالأرقام.

أهم مشكلات أخلاقيات البحث العلمي

1. الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشارًا في البحث العلمي، ويقصد به استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج باحث آخر دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي، سواء كان ذلك بالنقل الحرفي أو إعادة الصياغة دون توثيق. ويؤدي الانتحال إلى فقدان الثقة في الباحث ويعد انتهاكًا لحقوق الملكية الفكرية، كما قد يترتب عليه سحب البحث أو فرض عقوبات أكاديمية.

مثال: قام طالب بإعداد بحث عن إدارة المشاريع، فنسخ عدة صفحات من رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت وأدرجها في بحثه دون توثيق المصدر، معتقدًا أن تغيير حجم الخط أو ترتيب الفقرات يكفي لإخفاء الاقتباس. ويُعد هذا السلوك انتحالًا علميًا.

2. تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق نتائج لم يتم الحصول عليها فعليًا، أو تعديل البيانات الحقيقية لتتوافق مع فرضيات الباحث أو توقعاته. ويعد هذا السلوك من أخطر انتهاكات النزاهة العلمية؛ لأنه يؤدي إلى نشر نتائج مضللة قد تعتمد عليها أبحاث أو قرارات مستقبلية.

مثال: أجرى باحث استبانة لقياس رضا العملاء، لكنه لم يحصل إلا على عدد قليل من الاستجابات، فقام بإضافة استجابات من عنده حتى يبدو حجم العينة أكبر، ثم حلل البيانات على أنها بيانات حقيقية. ويُعد هذا تزويرًا للبيانات.

3. التحيز في البحث العلمي

يحدث التحيز عندما يتعامل الباحث مع الدراسة بطريقة تؤثر في حيادية النتائج، سواء عند اختيار العينة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج، مما يؤدي إلى استنتاجات لا تعكس الواقع بدقة.

مثال: أراد باحث دراسة رضا الموظفين عن نظام جديد في إحدى الشركات، لكنه وزع الاستبانة على الموظفين المؤيدين للنظام فقط، واستبعد الموظفين الذين لديهم آراء سلبية. وبذلك أصبحت النتائج منحازة ولا تمثل جميع أفراد المجتمع.

4. انتهاك الخصوصية

تتطلب أخلاقيات البحث العلمي حماية خصوصية المشاركين والمحافظة على سرية معلوماتهم، وعدم استخدامها أو نشرها دون موافقتهم. ويزداد هذا الأمر أهمية في الدراسات التي تتضمن بيانات شخصية أو معلومات حساسة.

مثال: أجرى باحث مقابلات مع مجموعة من الموظفين، ثم نشر في تقريره أسماء المشاركين وآراءهم الشخصية دون الحصول على موافقتهم. ويُعد ذلك انتهاكاً لخصوصيتهم ومخالفة للأخلاقيات البحثية.

5. تضارب المصالح

يقع تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في موضوعية البحث أو في تفسير نتائجه. لذلك يجب على الباحث الإفصاح عن أي علاقة قد تؤثر في حياده.

مثال: تلقى باحث تمويلاً من شركة تنتج برنامجاً لإدارة المشاريع، ثم أجرى دراسة لتقييم البرنامج دون أن يذكر مصدر التمويل، وقدم النتائج بصورة مبالغ فيها لصالح الشركة. ويُعد ذلك مثالاً على تضارب المصالح.

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أساساً لضمان جودة الدراسات ومصداقية نتائجها. فالالتزام بالأمانة العلمية، والموضوعية، واحترام خصوصية المشاركين، والإفصاح عن تضارب المصالح، كلها مبادئ تعزز الثقة في البحث العلمي وتساهم في تقدم المعرفة وخدمة المجتمع.

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA في تنظيم العملية البحثية

تؤدي لجان أخلاقيات البحث دورًا أساسيًا في ضمان إجراء البحوث العلمية وفق مبادئ أخلاقية تحافظ على حقوق المشاركين وسلامتهم. وتتمثل مهمتها في مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من أن تصميم الدراسة يراعي المعايير الأخلاقية، وأن المخاطر المحتملة قد جرى تقليلها إلى أدنى حد ممكن، وأن المشاركين سيحصلون على معلومات واضحة عن الدراسة قبل الموافقة على المشاركة فيها. كما تتابع اللجان مدى التزام الباحثين بسرية البيانات، وحماية الخصوصية، والإفصاح عن أي أخطار أو تضارب في المصالح. وقد أصبحت موافقة لجنة أخلاقيات البحث شرطًا أساسيًا لنشر كثير من الدراسات في المجالات العلمية المحكمة.

إلى جانب ذلك، يُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA 7th Edition) من أكثر الأدلة اعتمادًا في الجامعات والمؤسسات البحثية، إذ يضع قواعد موحدة لكتابة البحوث العلمية وتوثيق المراجع والاقتباسات وتنظيم الجداول والأشكال العلمية. ويساعد الالتزام بهذه القواعد على حفظ حقوق الملكية الفكرية، والحد من الانتحال العلمي، وتسهيل وصول القارئ إلى المصادر الأصلية، مما يعزز مصداقية البحث وجودته. كما أن توحيد أسلوب التوثيق يساهم في رفع مستوى الكتابة الأكاديمية ويجعل البحوث أكثر تنظيمًا واحترافية.

وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها تنظم العملية البحثية منذ مرحلة إعداد المقترح البحثي وحتى نشر النتائج، فهي تعزز مبادئ النزاهة والشفافية والمسؤولية العلمية، وتضمن احترام المشاركين وحقوقهم، كما تقلل من احتمالية وقوع الباحث في مخالفات أخلاقية مثل تزوير البيانات أو انتهاك الخصوصية أو الانتحال العلمي. ونتيجة لذلك، تزداد الثقة في نتائج الدراسات العلمية، ويصبح من الممكن الاعتماد عليها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة.

كيفية الالتزام بالأخلاقيات عند جمع البيانات والتعامل مع المشاركين والحفاظ على سرية المعلومات

يُعد الالتزام بالأخلاقيات أثناء جمع البيانات من أهم مراحل البحث العلمي، إذ يضمن حماية حقوق المشاركين ويعزز مصداقية الدراسة. ويبدأ ذلك بإبلاغ المشاركين بهدف البحث وطبيعته والإجراءات التي ستُتبع، مع توضيح أن مشاركتهم اختيارية، وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو مساءلة. ويُعرف ذلك بمبدأ الموافقة المستنيرة، الذي يُعد من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي.

كما ينبغي على الباحث معاملة جميع المشاركين باحترام وعدالة، وتجنب أي شكل من أشكال الضغط أو الإكراه للمشاركة. ويجب أن تُطرح الأسئلة بطريقة موضوعية لا تؤثر في إجابات المشاركين، مع مراعاة مشاعرهم وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية.

أما فيما يتعلق بسرية المعلومات، فيلتزم الباحث بحماية البيانات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عن أسمائهم أو أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف عليهم، إلا بعد الحصول على موافقتهم الصريحة. ويمكن تحقيق ذلك باستخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء، وحفظ البيانات في ملفات آمنة لا يطلع عليها إلا فريق البحث، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية التي جُمعت من أجلها.

ويساهم الالتزام بهذه المبادئ في تعزيز ثقة المشاركين بالباحث، ورفع جودة البيانات التي يتم جمعها، كما يعكس التزام الباحث بالنزاهة والمسؤولية المهنية، ويزيد من موثوقية نتائج الدراسة وإمكانية الاعتماد عليها في الأبحاث المستقبلية.

الخاتمة :

ملخص ما توصل إليه البحث

أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الدراسات العلمية الموثوقة، إذ تسهم في ضمان نزاهة الباحث، وصدق النتائج، وحماية حقوق المشاركين، والمحافظة على حقوق الملكية الفكرية. كما تبين أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، مثل الأمانة العلمية، والموضوعية، والدقة، وتجنب التحيز، واحترام الخصوصية، والإفصاح عن تضارب المصالح، يعزز جودة البحث ويزيد من موثوقية نتائجه.

كما أوضح البحث أن الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وانتهاك الخصوصية، والتحيز، وتضارب المصالح تُعد من أبرز المشكلات التي قد تؤثر سلباً في مصداقية البحث العلمي، مما يستدعي التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة، وجمع البيانات، وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

وتبين أيضاً أن لجان أخلاقيات البحث (IRB) تؤدي دوراً محورياً في مراجعة الدراسات التي تشمل مشاركين من البشر، والتأكد من حماية حقوقهم وسلامتهم، في حين يسهم دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في تنظيم كتابة البحوث وتوثيق المصادر بطريقة علمية تحفظ حقوق المؤلفين وتحد من الانتحال العلمي.

وقد أكدت العديد من الدراسات والأدلة الدولية أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد عنصراً أساسياً لضمان جودة البحوث وقبولها في المجالات العلمية المحكمة. كما أشارت إلى أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يعزز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، ويضمن إنتاج معرفة علمية يمكن الاعتماد عليها في تطوير العلوم واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة (American Psychological Association, 2020؛ Shamoo & Resnik, 2022؛ Resnik, 2020).

وبناءً على ذلك، يوصي البحث بضرورة تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي لدى طلبة الجامعات والباحثين، والالتزام بالمعايير الدولية في جميع مراحل إعداد البحوث، بما يسهم في الارتقاء بجودة الإنتاج العلمي وترسيخ قيم النزاهة والأمانة والمسؤولية في البيئة الأكاديمية.

المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Committee on Publication Ethics. (2019). COPE guidelines: A short guide to ethical editing for new editors. <https://publicationethics.org>

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: .Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research .(4th ed.). Oxford University Press

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191–2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Kolstoe, S. (2023). Why authors of research papers must provide evidence of ethical research practice. Heliyon, 9(10), e20476. <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e20476>

McGregor, S. L. T. (2023). Ethical considerations in research about organizations: Compendium of strategies. Ethics in Progress, 14(2), 4–23. <https://doi.org/10.14746/eip.2023.2.1>

National Health and Medical Research Council. (2023). National Statement on Ethical Conduct in Human Research 2023. Australian Government.

Pilkington, B., & Gournas Paleoudis, E. (2023). Don't ask too much: Non-maleficence as the guiding principle in IRB decision-making. The American Journal of Bioethics, 23(6), 124–126. <https://doi.org/10.1080/15265161.2023.2201221>

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.). Oxford University Press

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191–2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Committee on Publication Ethics. (2019). COPE ethical guidelines for peer reviewers. COPE.

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.). Oxford University Press.

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191–2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>